مطلق النقل والتجوز لا المصطلح عليهما والعلاقة هنا الضدية او للتحقيق فان
التقليل في الماضي يلزمه التحقيق عبد الحكيم وهو اشارة الى ان العلاقة في الثاني
اللازمية محذوف تقديره الاسلام او كونهم مسلمين او نحو ذلك سم وجملة لو
كانوا مسلمين في موضع الحال اي قايلين لو كانوا مسلمين ويجوز ان تكون لو للشرط
والجواب محذوف اي لنجوا من العذاب عبد الحكيم وكتب ايضا قوله محذوف اي
لا لو كانوا مسلمين كما قد يتوهم لان لو التي للتمني للاستقبال ولا يعمل ما قبلها فيما
بعده س ولانه لا معنى لكونهم يودون التمني حكاية لود او انهم قد يقال
كان الظاهر حينئذ ان يقال لو كنا مسلمين لان هذه هي الودادة التي تصدر
عنهم الا انه لما عبر عنهم بطريق الغيبة عبر بطريق الغيبة في ضميرهم كما في قوله حلف
فلان ليفعلن كذا وانما الواقع في حلفه لافعلن ع س سم ومن جعل لو
للتمني حرفا مصدريا فيه اشكال لانها اذا كانت حرفا مصدريا على هذا الراي
فكيف تكون للتمني فلعل المعنى من جعل لو للتمني اي لو التي يجعلها للتمني
جعلها هنا حرفا مصدريا ع س سم وكتب ايضا ما نصه اي الواقعة بعد فعل يفيد
التمني كما هنا وهو يود كذا في المطول او لاستحضار الصورة والتأنيسا
للطلب بل للتأكيد اي لاحضارها ويجوز ان يكون للطلب كان المتكلم يطلب
من نفسه الاحضار نوح وكتب ايضا قوله او لاستحضار عطف خاص على
عام بناء على جوازه باو لان استحضار الصورة من التنزيل او هو عطف
مغاير نظرا الى ان المعطوف عليه من تنزيل الماضي حقيقة والمعطوف من تنزيل
الماضي تقديرا كذا بخط شيخنا المدابغي يعني ان العدول الى المضارع الخ
والحاصل ان المضارع في هذه الامثلة على حقيقته لان مضمونها انما يتحقق
في المستقبل لكن نزل منزلة الماضي [illegible] فصح احقية ما دخلت عليه من لو
واذ وانما نزل منزلته لكونه محقق الوقوع او الحمل كانه كان ماضيا ثم عبر عنه
بالمضارع استحضار الصورة العجيبة تفخيما لشأنها او هو حكاية الحال
الماضية [illegible] وعلى هذا لا بد في الاستحضار من تنزيل المستقبل منزلة
الماضي وقد صرح ابن يعقوب بذلك بناء على ما قيل ان الاستحضار للمستقبل
لم يوجد في كلامهم وانه خاص بالماضي وعلى هذا ففي الكلام مجاز على مجاز
مما يؤول على الحال الحاضرات قلت قوله مما يؤول يقتضي انه لا يتعين العدول
الى خصوص المضارع بل كان يجوز ايضا الى اسم الفاعل مع ان المقام مقام
تقليل العدول الى خصوص المضارع قلت هذا مبني على ما صرح به
في المطول من ان شرط لو لا يكون الا فعلا فلما اقتضى المقام العدول عن الماضي
لم يبق مما يجوز دخوله في حيز لو مما يناسب المقام الا المضارع وكتب ايضا
قوله

١٨٥

مما يؤول على الحال اي الشأن والامر الحاضر ان كان المراد بالحاضر الحاصل الآن
لم يتم اطلاق قوله الذي من شأنه ان يشاهد وان كان المراد به ما في حوزة الشيء طبيعي
لم يصح دلالة المضارع عليه ويمكن اختيار الشق الاول والمراد من شأن موجوده
اي الموجود منه اي المتصف بالوجود منه الذي من شأنه ان يشاهد كان
الشيء الماضي والشيء المستقبل الصورة اي صورة رؤية الكافرين
موقوفين على النار السامعون اي للفظ المضارع لغرابة اي ندرة
او نحو ذلك كلطافة [illegible] يمكن ان يكون التعبير هنا بالمضارع
لكون الاثارة مستقبلة بالنظر للارسال ع س سم والانقلابات المتفاوتة
اي اختلاف احواله من اتصال بعض اجزائه ببعض وانفصالها ورقته
وثخنه وتلونه بالالوان المختلفة وغير ذلك سم فلارادة عدم الحصر الخ اي
ارادة افادة عدم الحصر الخ اي ارادة افادته السامع ذلك وكتب ايضا قوله
فلارادة عدم الحصر والعهد فيه ان ارادة عدم الحصر والعهد يمكن مع
التعريف لانه يكون لغير الحصر والعهد فهذه النكتة لا تختص بالتنكير
والجواب ان ذلك لا يضر لانه لا يجب في النكتة الانعكاس فيجوز ان تجعل
سببا للتنكير وان امكن حصولها بغيره ايضا ع س سم ونحث فيه [illegible]
بان التعريف وان جامع عدم الحصر والعهد لا يناسبه وكتب على قوله لانه يكون
لغير الحصر والعهد ما نصه كما اذا كان لتعريف الجنس فانه لا يستلزم الحصر
بل انما يفيده في المقام الخطابي كذا في الاطول وكتب ايضا قوله فلارادة
عدم الحصر والعهد لو كان التنكير لارادة عدم الحصر والعهد لكان انحصار
الكتابة فيه [illegible] او كون زيد كاتبا معهودا سببا لكذب زيد كاتب في الجملة
ولم يكذب احد هذا التركيب بواحد منهما فالصواب فلعدم ارادة الحصر والعهد
وهو المطابق لما في المفتاح وبعد فيه نظر لانه ينكر مع ارادة الحصر فيقول
ما زيد الا كاتب ولانه يراد عدم ارادة الحصر بنفس المسند وفي صورة
التعريف قصد الحصر بنفس المسند اطول زيد كاتب اي يليق الكلام
نثرا وقولي وعمرو شاعر اي يليق الكلام نظما او للتفخيم كان المراد التفخيم
على وجه مخصوص وهو الاشارة الى ان هذا الفرد بلغ من العظمة بحيث صار
مجهولا لا تمكن معرفة كنهه والا فيمكن التفخيم بالتعريف بان يحمل المعهود
هو الفرد العظيم على ان حصول التفخيم مع التعريف لا يضر لان النكتة لا يجب
انعكاسها كما تقدم ع س سم هدى فالتنكير للدلالة على فخامة هداية
الكتاب وكمالها وقد اكد ذلك التفخيم بكونه مصدرا مخبرا به عن الكتاب
المبدأ به نفس الهداية مبالغة ع على الخبر مسند اليه فانه اعرب حالا

Copyright © King Saud University